الطبقة الرابعة كتبت الى سعادته « لو كنتم أخذتم رأيي في ذلك الباب قبل ارسال النيشان فلم أكن لاقبله ، وأما الآن وقد أرسلتموه الي فأرى رده من سوء الادب »

وأرجو من كرمكم نشر كتابي هذا في « المنار » الاغر والفات رصيفاتنا الجرائد التركية و بالاخص جريدة « يني غزته » إلى نشر كتابي الذي وجد في المابين والذي بنت هذه الجريدة قولها عليه بنصه مع الترجمة باللغة التركية لينصف العالم هل أنها صادقة أم لا ، والا فالواجب الصحافي والاسلامي يحتم عليها نفي قولها الغير الصادق باتهامي بما لست فاعله أبدا

والرجاء من غيرتهن الاسلامية قبول دعوتي هذه ليثبتن طهارة ذمتهن بتبرئة البرىء من التهم الباطلة الموجهة اليه والا فلا أكون مخطئا في ظني بحزب تركيا الفتاة انه بعيد عن الانصاف والحق كل البعد ولذلك ارسل نسخة من كتابي هذا الى رصيفتي المؤيد ايضا وارجو منها نشره

هذا واقبلوا فائق احتراماتي افندم ودمتم سالمين كاتبه المخلص

محمد انشاء الله صاحب جريدة « وطن » الهندية

لاهور ـ بنجاب (الهند)

باب الأخبار والآراء

افتتاح مجلس المبعوثان

كان يوم غرة ذي القعدة الحرام يوما مشهودا في الاستانة العلية ، تطالت اليه اعناق العثمانيين ، وحدقت ابصار الشاهدين منهم له والقائمين ، اذ هو يوم من ايامهم المشهودة ، وعيد من اعيادهم المعدودة ، ألا وهو افتتاح مجلس الامة الذي استردت به الامة حياتها ، وحفظت كيانها ، واصبح امرها بيدها

ولإن كان يوم اعلان الدستور هو العيد العام لجميع العثمانيين، والحد الفارق بين عصر تركب الذل، وعهد سلطة الجائرين، — فجدير بهذا اليوم أن يكون عيدا مثله عقليا، اذ به تحقق مباشرة الأمة القبض على أزمة الحكم عملا، وذلك بسن القوانين العادلة، والتصديق على انفاذ المشروعات النافعة

لقد كان هم المبعوثان في العام الماضي محصورا في تقرير طرق المحافظة على الدستور، والسعي في حمل الحكومة على التنازل عن واسع سلطتها، لتكون في يد المجلس، وبينما يكافحون ويناضلون، ويتحاورون ويتحاورون، اذ نجمت تلك الفتنة الهائلة، والبلية النازلة، التي كادت تلتهب جذاها في جميع أنحاء السلطنة، فانقضت على الدستور بغية زعزعة اركانه، ونقض بنيانه، وصدت المجلس عن عمله، وحالت دون تحقيق امله، وكان من فضل الجيش وقائده العظيم محمود شوكت باشا اجتثاث تلك الفتنة من اصولها، والقضاء على السلطة الجائرة، فكانت بحمد الله صفقتنا رابحة، وصفقة ربها عبد الحميد خاسرة

انقضى ذلك العام بخيره وشره، وقطعت قبل مغيب شمسه ألسنة الفتنة، وأخمدت نار المحنة، وقد هل هلال هذا الشهر وهو اول العام الثاني للمجلس — ونوابنا الكرام جالسون على مقاعدهم، مترقبون لطلعة سلطانهم وخليفتهم، ليفتتح مجلسهم، ثم ينصرفون بعد ذلك الى ما تمخضوا له

هذا: ولم تكد تبتسم شمس نهار افتتاح المجلس الا وقد برزت العاصمة في لبوس من الزينة يروق الابصار ويسر البصائر، وما كان خفقان الاعلام على الدور والقصور، والحوانيت والفنادق، إلا دون خفقان القلوب واهتزازات النفوس!

ثم اقبل الخليفة بموكبه الجليل والنهار في منتوى شبابه يحيط به امراء الاسرة المالكة كالنجوم حول القمر، ولما بلغ القصر بعض بوزراء الدولة وقوادها واقفين أمام باب القصر لاستقباله اجلالا وتعظيما

بعد أن جلس الخليفة على كرسي السلطنة واخذ كل واحد مكانه — وكان المجلس حفيلا بالوزراء والقواد والسفراء وحملة الاقلام — تناول مولانا السلطان خطابه العصدر الاعظم وأمره بقراءته فتسلاه بصوت جهوري دوى له المجلس حتى وعاه كل سامع

عارف بالتركية ، وانه لخطاب حكيم ، واني أنشره على القراء مترجما ترجمة صحيحة وهاؤم الترجمة :

﴿ خطاب السلطان ﴾

أيها الاعيان والمبعوثان المحترمون

أحمد الله جل جلاله الذي جعل جلوسي على أريكة السلطنة العثمانية في دور الدستور السعيد ووفقني في السنة الاولى منه أن أحضر افتتاح الاجتماع الثاني للمجلس العمومي وأهنىء أعضاءه جميعا بقدومهم المأنوس .

ان الشرع الشريف يأمر بالحكومة المقيدة الشورية عقلا ونقلا ويعدها لنا كطريق نجاة وسلامة فاذا دمنا سيرنا في هذه السبيل وصلنا إلى الاتحاد والقوة اللازمين لحياتنا الاجتماعية والسياسية

إن من اكبر أمانيّ المحافظة على الدستور وتأييد مبادئه وتطبيق قواعده وسأشتغل بمنتهى مقدرتي مع رعيتي مستعينا بمعونة الله وروحانية النبي صلى الله عليه وسلم لتحقيق هذه الاماني الشريفة والوصول الى هذه الغاية المجيدة

ان امتاني كان عظيما جدا عند ماوأيت الاخاء عاما شاملا بين عموم ابناء الوطن اثناء سياحتي في بورصه وأزميد وكنت سعيدا جدا باقترابي من افراد الامة الصادقة

ان الخدمة العسكرية التي تشمل اليوم جميع رعايانا بلا استثناء هي من نتائج مايأمر به القانون الاساسي الذي يضمن لهم المساواة بالحقوق والواجبات وإنني أعد وضع هذه الخدمة العامة المعلية لقوة الدولة وعظمتها موضع التنفيذ من أهم الحوادث التي سينقلها تاريخ نهضتنا الوطنية لان من طبائع هذه الخدمة في الجيش تحكيم عرى التآخي الصحيح بين ابناء هذا الوطن

ان الرقي والانتظام اللذين اظهرهما أفراد جيوشنا اثناء المناورات البرية والبحرية التي جرت لاول مرة في هذا العام يحملان على ان نقدرهم حق قدرهم وان نصرف مساعينا لايصال هذه القوى الى درجة الكمال اذ عليها يتوقف الذب عن حوزة الوطن والمحافظة التامة على السلم العام

ان أحوالنا الداخلية ـ ولله الحمد ـ لا توجب القلق وان الحوادث التي وقعت في قضاء الزيدية التابع لمتصرفية الحديدة وفي متصرفية عسير من ولاية اليمن وفي قضائي ارزان ولوما من ولايتي الموصل وقوصوه اخذت تزول بالتدابير الرشيدة التي اتخذتها الحكومة المنفذة حتى ان القبائل الثائرة جنحت للطاعة والسكون والآمال معقودة على انها لا تتكرر فيما بعد ولا سيما متى تعممت المعارف وفهمت الاهالي عامة القواعد الدستورية فيجب علينا في الوقت نفسه أن نعمل باهتمام وسرعة في سبيل انهاض المعارف وترقية الاحوال الزراعية والصناعية والتجارية في ممالكنا الواسعة وكل عمل من شأنه ان يعود على العموم بالراحة والرفاه وعلى البلاد بالثروة والعمران

الاوان اكبر آمالي حصول التوازن المالي الذي هو أس إساس الاصلاحات وستقدم ميزانية سنة ١٣٢٦ العمومية لمجلسكم فعليكم ان تدققوا فيها أصلا وفرعا وإذا كان واضعوها لم يتمكنوا من الوصول بها إلى هذا التوازن المنشود بالرغم عما أنفقوه من الحكمة والاقتصاد في وضع النفقات المعقولة اللازمة فانهم سيتوصلون بلا شك الى سد عجز الميزانية العمومية المقبلة متى استوفيت الزيادة التي ستجبى من الرسوم الجمركية ووضعت الاحتكارات المنوي وضعها وتحسنت طرق جباية الاموال الاميرية وعندئذ تزداد الثقة المالية بنا وقد أثبتت أعمالنا المالية الاخيرة لنا ذلك

لقد أقام الدستور باجتماعكم الاول على قواعد متينة لا تزعزع وأبدتم النظامات الكافلة للامن والراحة في البلاد وستنظرون في اجتماعكم الثاني لوائح القوانين والنظامات التي وضعتها الحكومة المنفذة مجددا فيما يتعلق بحياة المملكة الاجتماعية والاقتصادية وتأييد النظام والراحة بقوة القانون ومن هذه المشروعات التي تستحق الذكر نظام التجارة البرية والبحرية وحقوق الملكية ونظام قضاة المحاكم المتنقلين وادارة الولايات وقانون الجزاء

ان علاقاتنا مع الدول كافة ودية محضة وبما أننا نراها جميعها متحدة على السعي في سبيل المحافظة على السلم العام فلذلك ترى حكومتي من واجباتها أن تكون عنصرا شريفا ساعيا معها في سبيل تأييد السلم

انني مع بيان فائق امتناني من المساعي الوطنية التي صرفت من قبل هيئتيكما

في الاجتماع الاول أعلن لكما افتتاح جلساتكما اعتبارا من هذا اليوم باسطا اكف الدعاء اليه تعالى أن يوفقكما و يسهل اعمالكما إلى مافيه خير الدولة والامة انه سميع مجيب » اه

بعد ان أتم الصدر الاعظم قراءة الخطاب السلطاني هتف الحاضرون للسلطان ، وصافحه السفراء ، ثم غادر قصر التوائب والقلوب هاوية الى طلعته الغراء ، والابصار شاخصة الى موكبه ذي الجلال والرواء ، والألسنة منطلقة بالهتاف له والدعاء أدامه الله رافلاً في مطارف الصحة والهناء

و بعد فإن أعمال المبعوثان في هذا العام ستتناول شؤونا جمة تتوقف على انفاذها على وجهها حياة الامة وعزة السلطنة ، وهي النظر في القوانين المسنونة والنظامات الموضوعة لتأييد الحق وشمول الامن والعدل ، ومن اعظم تلك الشؤون وآكدها مشروع تعميم العلوم والمعارف بين طبقات الشعب ومشروع التجارة وانشاء نظارة خاصة لها ، والنظر في توسيع سلطة الولايات ، وتهذيب قانون الجزاء (الجنايات) وغير ذلك من الاعمال التي تجعل اعمال المجلس في هذا العام ايجابية ، وقد كانت في العام المنصرم سلبية

ولنا الرجاء بأن يقوم اعضاء المجلس بما انتدبوا له خير قيام ، ولا سيما بعد أن تمرنوا على نسق السير في المجلس ، وسمعوا كثيرا من الصيحات والانتقادات بحق و بغير حق والله المستعان　　حسين وصفي رضا

* * *

﴿ خطاب رئيس المبعوثان ﴾

خطب احمد رضا بك رئيس المبعوثان اخوانه الاعضاء بعد انتخابه رئيسا خطبة حفيلة نورد منها هذه الكلمات الحكيمة :

ان أول واجب على النائب الشريف النفس بعد اجتماعنا تحت سقف قصر ذي شهرة بالتاريخ هو شكر جلالة مولانا السلطان الذي تفضل علينا بهذا القصر ولي

الامل انكم تنيبوني عنكم في القيام بتأدية هذا الواجب ، ولا شك بأنكم تشتغلون بهدوء وسكون ونظام لتخدموا الامة الخدمة التي تنتظرها منكم ولكنكم لا تبلغون هذا القصد الا إذا حاذرتم تجاوز حدود الاعتدال الى التطرف

والواجب ان تكون الشرائع والقوانين والمطالب مما تتطلبه حالة البلاد وينطبق على تقاليد الامة واخلاقها حتى يسهل تنفيذها . قبل ان نصوغ القوانين يجب ان نعد معدات التنفيذ التي تعم نفع تلك القوانين لكل عناصر الامة على حد المساواة

ولا بد للوزارة التي تتولى التنفيذ من المساعدة والعون داخلا وخارجا اكبر من مساعدة مجلس النواب لها بالاماني والتمني . والعون الاول هو بلا جدال ما يكون من ناحية العاطفة الدينية قبل كل شيء ، ثم من آداب الامة ودرجة تعلمها . والنجاح والمدنية يشبهان مركبة تدفعها قوة ذكرى العهد الماضي فاذا لم يكن وراء هذه المركبة روح قوية تدفعها الى الامام وقوات ادبية ومادية تؤيد الدافع فإما أنها تقف واما انها تتقهقر

وبما ان اعمال المجلس ومجهوداته لم تأت حتى الآن بالنتيجة التامة فهم يظنون أن هذا المجلس لا نفع له ! . وقد جسموا بعض الهفوات . ومن عادة الشعب ان يعد الخير الذي لا يدركه أو الاعمال التي لا تعود عليه بالنفع المادي والاعمال الحسنة بنفسها اذا هي مست مرافق الافراد ـ من الشر

وليس ذلك غريبا في فهم الشعوب للامور على هذا الوجه فان الاصلاحات التي تقلب كيان الامة اذا كانت فجائية قد تعود غالبا بالضرر على الافراد فالناموس الطبيعي يقضي بأن يكون الانقلاب تدريجيا وعلى مهل فليس من الواجب علينا وحدنا العمل فقط . بل من الواجب على كل عثماني ان يأخذ بيد اخيه العثماني للسعي وراء نجاح الوطن متحاشيا البحث أو التفتيش عن سيآت اخيه ليعيبه بها

واذا كان نقد الامور حقا ومنحة من الحرية فان من الفضيلة الشريفة للضمائر الحرة الطاهرة أن لا ترى الشيء من جهته السيئة وبأن لا تثق بكل فكر يقال دون تحقيق أقوال هذا معربا عن أملي بأن تكون الروح التي أشرت الى فضائلها هي الروح السائدة في هذا المجلس